

والأمواج تتلاطم برقة على شاطئ البحر الهادئ، بينما كنا نمشي على الرمال الذهبية، شعرت بأننا نمضي في عالم آخر، حيث الهدوء والسكينة يعمان المكان. حملنا معنا سلة الغداء المليئة بالأطعمة اللذيذة، وتوجهنا نحو الزورق الصغير الذي كان ينتظرنـا لنبحر به في أعماق البحر الزرقاء. حيث أبحـرنا برفق على أمواج هادئـة، والأمواج تتلاطم بقوـة مخيفـة حولـنا. شـعرت بيـد تمسـك بيـ بـقوـة، " كانت كلمـاته كـفـيلة بإـعادـة الأـمـل إـلـى قـلـبي المرـتعـشـ، بينما كانـ الخـوف يـسيـطـرـ عـلـى بـعـضـنـاـ، حيثـ وـاجـهـ الصـعـابـ بـقوـةـ لاـ تـصـدقـ، وـبـينـنـاـ كـنـاـ نـنـظـرـ إـلـىـ الأـفـقـ المـتـلاـطـمـ بـالـأـمـواـجـ العـاتـيـةـ، وأـهـمـيـةـ الثـقـةـ بـيـنـ أـفـرـادـ أـسـرـةـ فـيـ اللـحظـاتـ الصـعـبةـ. لمـ يـكـنـ مجـرـدـ وجـودـهـ إـلـىـ جـانـبـيـ بلـ كـانـ بـمـثـابةـ بـوـصـلـةـ تـوجـهـنـيـ نحوـ الـأـمـانـ وـالـسـلـامـةـ. الأـمـواـجـ كـانـتـ تـتـحدـانـ الزـورـقـ بـشـكـلـ مـتـواـصـلـ، عـائـلـةـ صـغـيرـةـ مـواـجـهـهـ لـهـذـاـ التـحـديـ الـكـبـيرـ، وـلـكـنـنـاـ بـدـأـنـاـ نـعـمـلـ بـتـنـاغـمـ مـذـهـلـ كـفـرـيقـ وـاحـدـ يـتـحدـىـ الطـبـيـعـةـ الـبـرـيـةـ بـكـلـ قـوـةـ. كـانـتـ كـلـ حـرـكـةـ نـقـومـ بـهـاـ مـدـرـوـسـةـ بـعـنـيـةـ، وـكـانـ كـلـ تـوجـيـهـ مـنـ أـخـيـ دـلـيـلـاـ وـاضـحـاـ عـلـىـ الطـرـيـقـ الـمـؤـدـيـ إـلـىـ النـجـاهـ. لمـ يـكـنـ هـنـاكـ مـجـالـ لـلـتـرـددـ أوـ الشـكـ، فـقـدـ كـانـ الـهـدـفـ وـاضـحـاـ جـداـ: الـبـقـاءـ عـلـىـ قـيـدـ الـحـيـاةـ وـالـوـصـولـ إـلـىـ الشـاطـئـ بـأـمـانـ، فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ كـانـتـ الـذـيـ كـانـتـ فـيـ الـأـمـواـجـ تـتـحدـىـ قـوـارـبـنـاـ، كـانـ الـوـحـدةـ وـالـتـعـاوـنـ بـيـنـنـاـ الدـافـعـ الـحـقـيقـيـ لـلـبـقـاءـ وـالـنـجـاهـ. كـانـتـ كـلـ حـرـكـةـ وـتـعـلـيمـةـ مـنـ أـخـيـ تـوجـهـاـ وـإـرـشـادـاـ وـاضـحـاـ نحوـ السـلـامـةـ وـالـوـصـولـ إـلـىـ الشـاطـئـ بـأـمـانـ. كـانـتـ الثـقـةـ بـيـعـضـنـاـ الـبعـضـ وـبـقـدرـتـنـاـ عـلـىـ التـغلـبـ عـلـىـ الـمـحـنـةـ هـيـ الـتـيـ سـاعـدـتـنـاـ عـلـىـ تـجاـوزـ كـلـ تـحـديـاتـ الطـبـيـعـةـ الـبـرـيـةـ وـالـبـقـاءـ مـتـمـاسـكـينـ كـفـرـيقـ وـاحـدـ. وـبـيـنـنـاـ يـتـلاـشـيـ الـبـرـ الـهـائـجـ تـدـريـجـيـاـ خـلـفـنـاـ وـنـقـرـبـ مـنـ الشـاطـئـ الرـمـليـ، تـبـدـأـ الشـمـسـ بـالـنـزـولـ بـبـطـءـ فـيـ الـأـفـقـ، نـتـفـقـ جـمـيـعـاـ عـلـىـ أـنـنـاـ لـمـ نـكـنـ نـعـرـفـ حـقـاـ مـدىـ قـوـتـنـاـ وـتـمـاسـكـنـاـ حـتـىـ تـمـرـ هـذـهـ التـجـربـةـ. حـتـىـ فـيـ وـجـهـ أـقـوىـ الـعـواـصـفـ.